# تكنية الحيوان توسع دلالي في اللغة العربية

* د. علي الطاهري،
حسين زنكنه

**الملخص**

اللغة العربيّة لغة حضارة عريقة حية وهي الحضارة الاسلامية التي تحمل في طياتها الرّسالة الإلهيّة وهذه المهمّة دفعت العربيّة إلى أن تحظى بالهيكليّات البديعة ومتانة الأسلوب وجزالة التعبير والتمتّع بكثرة المفردات وسعة المصطلحات. ومن اسباب وفرة الدّلالات والمعاني الجديدة وآفاق المتسعة فيها استخدام الكُنى للإشارات الرّائعة إلى مسمّيات معيّنة. والقِسم الأعظم من الكُنى العربيّة تختصّ بالحيوانات. فبتعرّفنا على الكُنى خاصّة الحيوانيّة منها تتكامل معرفتنا اللّغويّة ونتوصّل إلى الفهم الدّقيق والإدراك الصّحيح على الثّقافة الإسلامية والنّصوص العربيّة. وقد أُلّفت فى شأن الكُنى الإنسانيّة كتب كثيرة ولم نحصل على كتاب خاص بالكنى الحيوانية إلا على إسم كتاب بعنوان "كنى الدوابّ" لمحمد بن اسحق الصميري وهو في عداد المفقودات وهذا ما دفعنا إلى القيام بدراسة المصادر اللغوية في بحث جامعي للتعرف على الكنى الحيوانية وتحليلها الدلالي واللغوي واعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي فقمنا بدراسة أبعاد الكنية اللغوية والبنيوية وأقسامها وعلاقتها بالكناية ودوافع التكنية وأخيراً استخلصنا إلى نتائج وتوصيات،منها أن للثقافات و المعتقدات والأساطير والجغرافيا الطبيعية وبيئات الحيوانات ونوعية تأثيرها في حياة العرب دور هام في وضع الكنى الحيوانية في اللغة العربية ويجب التمسك بهذه الميزة اللغوية كأداة طيعة في مجاراة العصر وتلبية حاجات الحضارة الحديثة.

**الكلمات الأساسية**: اللغة العربية، الحضارة الإسلامية، الكناية، الكنية

# HAYVANLARA KÜNYE KULLANIMI VE ARAPÇANIN ANLAM BİLİMSEL GELİŞİMİ

**Özet**

Arapça dünyadaki en zengin dillerden birisidir ve İslam medeniyetinin en önemli aracıdır. Çünkü bu dil kendi içinde tanrısal vahyi ve risaleti barındırmaktdır. Bu görev sözcükler ve ifadeler bakımından Arapçayı çok zenginleştirmektedir. Öte yandan sözcükler ve terimlerin gelişmesi Arapça anlam bilimini geliştirmekte ve künyeler yoluyla belirli ifadeler ortaya konulmaktadır. Arapçadaki künyelerden bir bölümü insanlar için kullanılmaktadır. İnsan künyeleri hakkında çok sayıda kitap yayınlanmıştır. Ancak hayvan künyeleri hakkında sınırlı sayıda eser bulunmaktadır.

* استاذ مساعد، جامعة آزاد الاسلامية، فرع همدان، ايران
منظمة التربية والتعليم بمحافظة همدان

Bu boşluk bizi bu konuda bir akademik araştırmada hayvanların künyelerini analiz etmeye teşvik etti. Zira bu künyelerin tanınması Arapça bilgimize katkı sağlamaktadır.

**Anahtar kelimeler:** Arapça, İslam medeniyeti, kinaye, künye

**المقدّمة**

اللّغة نظام من علامات تعبّر عن أفكار وعقليّات وهي أعقد وأوسع الأنظمة التّعبيريّة رغم أنّه من الممكن أن تؤدّى اللّغة وظائفها المختلفة داخل المجتمعات البشريّة فإنّ وظيفتها الأساسيّة هي إتاحة التّواصل بين مستعمليها، إنّ اللّغة وسيلة الإتّصال والتّفاهم، لأنّها تدّخر في كلماتها أخلاق أهلها وعاداتهم وتقاليدهم ونشاطتهم الأدبية والفكرية، اللّغة العربيّة كعضو رئيسيّ من أعضاء اللّغات السّاميّة لها خصائص تمتازبها عن بقيّة لغات العالم ومن هذه الخصائص وفرة المفردات والتّراكيب والمصطلحات في هذه اللّغة العريقة وهذه المفردات الغزيزة والتّراكيب الكثيرة والمصطلحات الوفيرَة أمكنت وتمكن مستعمليها أن يعبّروا عن مصداق واحد أو مفهوم واحد بأشكال وألفاظ مختلفة وتواجد الكلمات المترادفة المتوافرة العربيّة في كتب فقه اللّغة والمعاجم أبرز دليل وأوضح شاهد على أنّ كثرة المفردات وسعتها قد سبّبت وتسبّب أن تتوسّع المعانى وتتطوّر الدّلالات وهذا التّوسع المعنوي والتّطوّر الدّلالي يعودان إلى عدّة عوامل وخصائص لغويّة. ومن العوامل الهامّة والمؤثّرة اللّغويّة فى هذا المجال هي الكناية عموماً والكنية خصوصاً. إنّ الكناية والكنية تُقدران المتكلّمين بالعربيّة أن يقتطفوا التّعابير الكنائيّة الجميلة والكلمات الكُنيويّة المليحة وبهذا للنّاطقين باللّغة العربيّة ومستخدميها الآخرين أن يجتنبوا الإطناب ويقطعوا طريق الإيجاز البليغ فى حواراتهم وكتاباتهم وخطاباتهم الرّسميّة وغير الرّسميّة. الكنية والمباحث والقضايا العالقة بها علاوة على أنها ذات أهميّة بالغة في مجالَي علم اللّغة وعلم الدّلالات والمعاني، انّها تساعدنا وتفيدنا في علم الحديث لكي نفهم المعاني الكنائيّة للأحاديث وتكتمل معرفتنا اللّغويّة بالنّسبة إلى الرّواة والرّوايات الدّينيّة لنقوم بتصحيح النُّسخ الحديثية ونختار المرجَّح من الأحاديث والرّوايات ونميّز المشتركات ونوحّد المختلفات من أسماء رجال الأحاديث. إنّ الصّرفيّين والنحويّين من القُدامى والجدد في كتبهم الصّرفيّة والنّحويّة قد قاموا بتعريف الكنية وفائدتها اللّغويّة، وبما أنّ توجّهنا إلى الكنية هُنا توجّه لغويّ فقمنا بدراسة أبعاد الكنية اللّغويّة والبنيويّة ودورها المؤثّر في فهم النّصوص العربيّة وتبيين الأسباب والدّوافع لإستخدام الكُنى لدى العرب.

**تعريف الكنية**

الكنية تقابل الاسم الصّريح وهي مركّب إضافيّ يتصدّر بإحدى الكلمات التالية: «أب، إبن، أمّ، بنت، أخ، أُخت، عمّ، خال، خالة، ذو، ذات» نحو: أبوالحسن وأمّ البنين والكنية تستعمل مع الاسم واللّقب أو بدونهما تفخيماً لشأن صاحبها وقد كنى بعض أجناس من الحيوان فللدّيك أبومُنذِر وللدّجاجة أمّ الوليد ونحو ذلك كثير شائع في كلام العرب. والنّسبة المنطقيّة السّائدة بين الكناية والكنية هي نسبة العموم والخصوص المطلق يعني أنّ كلّ كنية كناية ولكن الكناية قد لا تكون كنية. وهذه العلاقة المنطقيّة الموجودة بين الكناية والكنية ألزمتنا أن نقوم بتعريف الكناية وتفصيلها وأقسامها وأغراضها اللّغويّة وفنونها البلاغية.

**تعريف الكناية**

الكناية تطوّر دلاليّ وتوسّع معنويّ فى اللّغة والكناية فى اللّغة مصدر فعل «كنيتُ الشّيء أكنيه» بمعنى سترته بغيره[1] أو «كنيتُ بكذا عن كذا أو كنوتُ إذا تركتَ التّصريح به[2] وقد قيل «الكنانة» من «كـ ن ن» بمعنى «السّتر» وسُمِّيتِ الكناية كنايةً لأنّها تستر معنى وتظهر غيره والكناية أن تتكلّم بشيء وتريد غيره و«كنى عن الأمر بغيره يكنى كناية: يعني أن تتكلّم بغيره ممّا يستدلّ عليه كأنّ المتكلّم ستر ما يجب ذكره

[1] ابن القطاع، 1361 هـ: 15.
[2] التّفتازانى، 1407: 407.

فذكر غيره واستدلّ بذلك الغير على المستور الغير المذكور[3]. وقد ورد «كنوتُ بكذا عن كذا» من باب «دعا يدعو» و«كنيتُ» أفصح من «كنوتُ» بدليل قولهم في المصدر «الكناية» ولم يُسمع مصدر «كناوة»[4] ويقال أيضاً «كنيت الرّجل أكنيه وكنّيتُه أكنّيه تكنية وكنّيتُ عن الشّيء»[5]. ونجد بالرّجوع إلى الآثار المتقدّمة في هذا المجال أنّ العرب كانت تعبّر عن ضمير الغيبة بالكناية كما أورد الثّعالبيّ في «سرّ العربيّة» عند الكلام عن الالتفات فصلاً في الرّجوع من المخاطبة إلى الكناية ومن الكناية إلى المخاطبة ويعتبره من سنن العرب بقوله: والعرب تفعل ذلك كما قال النّابغة:

يا دارمية بالعلياء والسّند أقوت وطال عليها سالف الأمد[6]

والكناية في علم الصّرف هي التّعبير عن شئ معيّن بلفظ غير صريح يدلّ عليه وأسماء الكناية هي: كَمْ، كأيّ، كذا، كيْتَ، ذَيْتَ، بضع، فلان وفلانة وهي مبنيّة عدا بضعاً وفلاناً وفلانة7 والكناية في اصطلاح البلاغيّين لفظ أطلق وأريد لازم معناه الحقيقي مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي مع المعنى المراد[8] كلفظ طويل النّجاد والمراد به لازم معناه أعني طول القامة مع جواز أن يراد حقيقة طول النّجاد أيضاً[9]. فتكون الكناية أبلغ من الحقيقة والتّصريح لأنّ الانتقال فيها عن الملزوم إلى اللّازم فهو كدعوى الشّئ بيّنة وقد تصير الكناية بسبب كثرة الإستعمال فى المعنى المكنى عنه بمنزلة التّصريح[10] ولعدم التّصريح الى المعنى المراد والمقصود تُوضع كناية أخرى لنفس المعنى. الكناية تجسّم المعاني فَتَضَعها في صورة حسّيّة ملموسة تتّضح في أساليب كثيرة تصوّر المعنويّات وتجسّمها في صورة حسّيّة تروق وتعجب القارئ بل وتُبهره لأنّ القارئ يرى ما كان يعجز عن رؤيته فيتّضح له ما خفي عنه بجلاء ووضوح وهذه مقدرة عظيمة فى الكناية ومرتبة عالية من البلاغة والبيان. ففي قوله تعالى «ويومَ يعضّ الظّالم علىٰ يديه يقول يا ليتنى اتّخذتُ مع الرّسول سبيلاً»[11] كناية عن ندم وهذا شيء معنويّ عقليّ صَوَّره القرآن الكريم بأسلوب الكناية في صورة حسّيّة يراها النّاظرون في صورة من يعضّ يديه لتكون أوقع في النّفس وأثبت[12] وإنّ الكنى خصوصاً ما أطلق على الجمادات والمجرّدات ممّا يدلّ على شدّة تخيّل النّاطقين بها وإنزالهم الصّامت منزلة النّاطق وتجسيمهم المجرّد إلى حدّ أن يتمثّل. ولايخفى أنّ أبلغ البلاغة هو ما قوي لك الخيال ومثّل لك صورة المعنى حتّى كأنّك تراها بالعين وتلمسها بالكفّ. فالبليغ إذا أجزل خيّل لك المعنى جسماً وإذا أراد الرّقّة هلهل لديك المادّة حتّى حسبتها هَباءً أو ظنّنتها وهماً. وإنّ إطلاق الكنى حتّى في الجوامد والمعاني وإجراءها مجرى ما به الحياة فلما يجسّم المعاني ويحرّك الجوامد عند من كان يشعر بالبلاغة.[13]

**العلاقة السّائدة بين الكناية والكنية**

ابن رشيق القيروانى (456 هـ) عقد في كتابه «العمدة» فصلاً خاصّاً بالإشارة؛ أشاد فى مستهلّه بفضلها وأثرها فى الكلام ... ثمّ استطرد إلى بيان أنواعها والتّمثيل لها فيعد منها الإيماء والتّفخيم والتّلويح والتّمثيل والرّمز والتّعريض والكناية. وفي كلامه عن الكناية نراه متأثّراً برأي المبرد السّابق في أنّها تأتي

[3] تاريخ: 19 . الكنتورى، بلا.
[4] الثّعالبيّ، 1998: 21.
[5] ابن دريد، 1345 هـ: 173/3.
[6] الثعالبيّ، 1403: 327.
[7] بديع يعقوب، 1991: 555.
[8] الثّعالبيّ، 1998: 21.
[9] التفتازاني، 1407 هـ: 407.
[10] الميرسيّد شريف، 1407 هـ: 414.
[11] الفرقان/ 27.
[12] الثّعالبي، 1998: 45.
[13] ش، 1325، الجزء الثالث.

على ثلاثة أوجُه، هي: كناية التّعظيم والتّفخيم ممثلة في الكنية وكناية الرّغبة عن اللّفظ الخسيس وكناية التّغطية والتّعمية.[14] وابن الأثير في كتابه «المثل السّائر» يقول بأنّ الكناية مشتقّة من الكنية.[15] وقيل إنّ من الكناية اشتقاق الكنية لأنّك تكنى عن الرجل بالأبوّة.[16]

**الكنية**

الكنية ثراء لفظيّ وكناية عن موصوف باستخدام وصف وهى مشتقّة من فعل «كنيتُ عن الأمر» أي «ورّيتُ عنه بغيره».[17] وكنيتُ عن الأمر إذا تكلمت بغير ممّا يستدلّ به عليه ولذلك تسمّى الكنية كأنّها تورية عن الاسم.[18] فالكُنية والكِنية والكُنوة والكِنوة: ما صدّر بأب وأمّ أو ابن أو بنت والجمع كُنىً. ويقال هو كَنِيُّهُ أى كُنيتُهُ كُنيتُهُ. كما يقال سَمِيُّهُ.[19] والكنية تتصدّر باحدى الكلمات التّالية: «ابن، بنت، أخ، أخت، عمّ، خال، خالة، ذو، ذات»[20] والكنية دوماً من التّراكيب الاضافيّة وليس منها «أب لمحمّد» و«أمّ لهند» وغيرهما من كلّ ما لا إضافة فيه وكلّ قسم من الأقسام الثّلاثة (الاسم، اللّقب والكنية) قد يكون مرتجلاً أو منقولاً ومفرداً أو مركّباً إلّا الكنية؛ فانّها لا تكون إلّا مركّبة. والكنية ـ مع تركيبها الإضافيّ ـ معدودة من قسم العلم الّذي معناه افراديّ، فكلّ واحد من جزئيها لا يدلّ بمفرده على معنى يتّصل بالعلميّة ولهذا حين يقع بعدها تابع كالنّعت مثلاً في قولنا: جاء ابو الفوراس الشّجاع، فإنّ النّعت وهو هنا كلمة «الشّجاع» يعتبر فى المعنى نعتاً لِلأثنين معاً أي: المضاف والمضاف إليه ولا يصحّ أن يكون نعتاً لأحدهما فقط وإلّا فسد المعنى ولكنّه يتبع فى الإعراب المضاف وحده، أي إنّ لفظه تابع فى حركة إعرابه للمضاف وأمّا معناه فواقع على المضاف والمضاف إليه معاً.[21]

**الفرق بين اللّقب والكنية**

والفرق بين اللّقب والكنية: أنّ اللّقب يمدح الملقّب به أو يذمّ بمعنى ذلك اللّفظ بخلاف الكنية فإنّه لا يعظم المكنّى بمعناها بل بعدم التّصريح بالإسم.[22] علاوة على ما ذُكر أنّ الكنية كالعلم لها علامة تدلّ على صاحبها كما نَقل في هذا الشّأن صلاح الدّين الصّفديّ من الأخفش والأخفش ينقل من الخيل [ابن احمد] أنّ «أبو الدقيش الأعرابيّ كان أفصح النّاس. حدّث الأخفش قال: قال الخيل: دخلنا على أبي الدّقيش الأعرابيّ نعوده، فقلتُ له: كيف تجدك؟ فقال أجد ما لا أشتهى ما لا أجد ولقد أصبحتُ في زمان سوء، من جاد لم يجِد ومن وجَد لم يَجُد. فقلت: فما الدّقيشي؟ قال: لا أدري، قلت: فاكتنيت به ولاتدري ما هو؟ قال: إنّما الأسماء والكُنى علامات ...»[23] هذه المحادثة تدلّ على أنّ الكنية بجانب جميع خصائصها لهي علامة كالعَلَم تُعيّن صاحبها والكنية كالعَلم تطلق على عدّة أشخاص ذوي أخلاق وخصال مختلفة، كما دخل إلى الصّاحب [ابن عباد] رجل لا يعرفه، فقال: أبو مَن؟ فأنشد الرّجل من الطّويل:

وتتّفق الأسماء والكُنى كثيراً ولكن لاتلاقى الخلائق[24]

[14] عتيق، علم البيان، بدون تاريخ، 209.
[15] عتيق، فى تاريخ البلاغة العربية: بدون تاريخ، 278.
[16] مطلوب، 1987: 155.
[17] ابن منظور، 1992: 175/12 وابن قطاع، 1361: 105.
[18] ابن فارس، 1986، 771.
[19] رضا، 1960: 116.
[20] مصطفى ابراهيم، 1960: 802.
[21] حسن، 1996: 277/1.
[22] النجفيّ، 340: 110.
[23] الصّفدى، بدون تاريخ، 1928/14.
[24] الصّفدى، بدون تاريخ: 1216/7.

**أقسام الكنية**

تأتى الكنية على ثلاثة أوجُه» 1-أن يكنى عن شيء يستفحش ذكره 2-أن يكنى توقيراً أو تعظيماً 3-أن تقوم الكنية مقام الاسم، فيعرف بها صاحبها كما يعرف باسمه وربّما غلبت الاسم.[25] إنّ النُّحاة قد اعتبروا الكنية نوعاً من العَلَم وقسّموا العَلَم إلى ثلاثة أقسام: الاسم نحو: موسى واللّقب نحو: إسرائيل والكنية نحو: أبي لهب. وقد يكون للشّيء الواحد الإسم فقط أو اللّقب فقط أو الكنية فقط أو الاسم مع اللّقب أو الاسم مع الكنية أو اللّقب مع الكنية.[26]

الأقسام الأخرى للكنية

1-الكُنى المجرّدة: وتكون لِمَن ليس له اسم سوى الكنية، كأبي بلال الأشعريّ كان يقول: اسمي كنيتي.

2-الكُنى المقيّدة وتنقسم إلى أقسام:

أ) من له كنيتان إحداهما لقب، كعليّ بن أبي طالب، كنيته أبو الحسن ويقال له: أبو تراب أيضاً.

ب) من له كنيتان، كابن جريح كان يكنى بأبي خالد وأبي الوليد.

ج) من له اسم معروف ولكن اختلف فى كنيته كزيد بن أبي حارثة فقد اختلف فى كنيته، فقيل أبو خارجة وقيل أبو زيد وقيل أبو عبد الله.

ح) من عرف بكنيته واختلف فى اسمه كأبي هُريرة.

خـ) من اختلف في اسمه وكنيته وهو قليل.

د) من اشتهر باسمه وكنيته كالأئمّة الأربعة.

ذ) من اشتهر بكنيته دون اسمه وكان اسمه معروفاً كأبي الضّحى مسلم بن صبيح.[27]

3-الكُنى المفردة: هي الّتي لا نظير لها مثل ابو السليل، للقيسي البصري وأبو المساكين لجعفر بن أبي طالب كان يحبّ المساكين ويجلس إليهم.[28]

4-الكُنى النّادرة: قال ابن الأثير قد جروا في الأسماء والكُنى على قسمين معتاداً وغير معتاد، فمن المعتاد الكنية بالأولاد كما سبق والنّادر كقولهم فى كنية علي بن أبي طالب عليه السّلام أبو تراب.[29]

دوافع واسباب التكنية

المواقف التى يعمد المتكلم فيها إلى التكنية قد تكون فرديّة أو نفسية وقد تكون جماعية ذات الصلة بالتقاليد والآداب الإجتماعية يحاكي فيه الفرد مجتمعه فيخضع الى ما يقرره مجتمع ما والذي يتمثّل في الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد كالتأدب والتبجيل والتفاؤل والتشاؤم والخوف وغيرها من الأغراض والدوافع، فتبلغ بذلك غرضها بأسلوب راق مراعية بذلك الموقف الفردى والآداب الاجتماعية. ومن أهم اسباب التكنية هي:

**أ. التوقير والتعظيم:**

من أهم أغراض التكنية فى اللغة العربية التوقير أو التعظيم وهي من الأساليب المتعارفة بين الأقوام العربية لغرض التعظيم والإحترام «فتطلق [الكنية] على الشخص للتعظيم نحو أبى حفص وأبي الحسن»[30] وخاصة إذا كانت الكنية مبتدأة بالأب، لأنها تدل على التجربة والحنكة وكبر السن، كما أن الكناية عند ابن قتيبة أنواع ولها مواضع، فمنها: «أن تكنى عن اسم الرجل بالأبوة لتزيد في الدلالة عليه او لتعظيمه فى المخاطبة بالكنية لأنها تدل على الحنكة وتخبر عن الأكتهال».[31] وفيما نُقل عن بغية الطلب فى تاريخ حلب ما

[25] رضا، 1960: 116.
[26] المحسّب، 2008: 8.
[27] النّغيمشى، 2005: 1/.
[28] الحسينىّ، 1409: 22.
[29] الحسينىّ، 1409: 3.
[30] الفيومى، بدون تاريخ: 93/2.
[31] الحسينى، 1413: 694.

يكتنفه من تجبيل العرب والمسلمين للكنية واحتفاءهم بها مقوماً رئيساً للشخصية المتكاملة إذ تعتبر الكنية خصيصة تميز الشخص مضيفة عليه طابعاً تشريفياً يعتز به مثل الحسن بن سفيان وغيره والحكايةُ: «سمعت الحسن بن سفيان يقول لما قدمت على علي بن حجر وكان من آدب الناس وكان لايرضى قراءة أصحاب الحديث، فغاب القارئ عنه يوماً، فقال: هاتوا مَنْ يقرأ. فقمت وقلت أنا ... فقرأت ذلک المجلس وهو ذا يتأمّل ويجهد أن يأخذعليّ شيئاً فى النحو واللغة، فلم يقدر عليه، فلما فرغت قال لي: يافتى ما اسمک؟ قلتُ الحسن. قال ما كنيتک؟ قلت: فلم أبلغ رتبة الكنية. فاستحسن قولي، قال كَنّيتُک أبا العباس. قال: كان الحسن بن سفيان يفتخر أنّ عليّ بن حجر كنّاه»[32].

ومن الناحية السيكولوجية تكنية الصغير بـِ «أبى فلان» و «ام فلان» ينمّى الاحساس بالمسؤولية فيشُعر الطفل بأنه اكبر من سنه فيرتقي شعوره عن مستوى الطفولّة المعتاد.

فالكتنية قد تكون واقعية وقد لا تكون كذلک، فالمتكلم عند ما يوجّه خطابه الى شخص يعرف اسمه ولا يعرف كنيته يخاطبه بالكنية المتداولة المتعارفة فى المجتمع لذلک الاسم، على سبيل المثال، علي: ابو الحسن، يعقوب: ابو يوسف، عباس: ابو حمزة. وكل ذلک يتم بدافع الاحترام والتعظيم للشخص المخاطب.

كما قال الشاعر:

«أكنّيه حين اناديه لأكرمه ولا القّبه والسوءة اللقبا»[33]

وقال الزمخشرى في قوله تعالى: «تبّت يدا إبي لهب وتب34» فإن قلت لِمَ كنّاه والكنية تكرمة؟ قلت فيه ثلاثة أوجه أحدهما أن تكون مشتهراً بالكنية دون الإسم ... والثاني أنّه كان إسمه عبد العزى فعدل عنه إلى كنيته والثالث أنّه لما كان من أهل النار ومآله إلى نار ذات لهب وافقت حاله كنيته، فكان جديراً بأن يذكر بها ويقال ابو لهب كما يقال ابو الشّر للشرّير وابو الخير للخيرّ ...35

**ب. الإخبار عن نفس الأمر:**

قد يكون الغرض من التكنية الإشارة إلى واقع الأمر والحقيقة كقولنا «أبو طالب» لِمَن له ولد يسمّى طالباً في عالم الواقع؛ فإنّه يكنّى بابنه «طالب».[36] ولو لم يكن لعربيّ إبن فإنّه كان يكنّى بابنته كقولنا «أبو قتام»؛ «لكن التكنية بأسماء البنات قليلة جداً»[37] والغرض هذا يتضمن التسوية بين الكنية والخبر فى الوظيفة الدلالية. والإضافة فى الكنية قد تكون مجهولة النسب نحو «ابن عرس» و «حمار قبان» وقد تكون معلومة النسب نحو «ابن لبون» و «بنت لبون» و «ابن مخاض» و «بنت مخاض»، لأنّ الناقة إذا ولدت ولداً ثم حمل عليها بعد ولادتها فإنّها لا تصير مخاضاً إلّا بعد سنةٍ، والمخاض الحامل المقرب، فولدها إن كان ذكراً فهو إبن مخاض وإن كان أنثى فهي «بنت مخاض»؛ ثم إذا وَلَدت وصار لها لبن صارت لبوناً فأضيف الولد اليها باضافة معلومة.[38] والنوع الأخير من الإضافة هي التي تخبر عن نفس الأمر، كتكنية أنثى النعام بأمّ البيض واللبوئة بِأمّ شبل والأسد بذي لبدة.

**ج. التفاؤل والرجاء:**

ظهرت الكنية عند العرب والمسلمين من أجل تعريف الإنسان بمناداته بـِ «ابو» متبوعة باسم إبنه أو إبنته، وقد كان الغرض من التكنية التفاؤل والرجاء أحيانا وذلك إذا وقعت فى الصبيّ بأن يرزق الشخص ذرية

---

[32] عمربن ابى جرادة، 1988: 2369/5.
[33] النغيمشى، 2005: 11/1.
[34] لهب/1
[35] الدرويش، 1994: 610/10 وشيخون، 1978: 102.
[36] محسّب، 2008: 119.
[37] فراتى، 1387 ش: 92.
[38] الرازى، 1413: 42/1.

تخلفه وتحيي ذكره، فيدعى بولده المرجوّ كناية عن اسمه، «كابي الفضل لمِنَ يرجو ولداً جامعاً للفضائل»[39] والكبير ينادى باسم ولده الحقيقى صيانة لإسمه.

ولم تقتصر الكنى على أسماء الأولاد، بل تجاوزتها إلى كنى ذات دلالة رمزية تحيل على الخير والبركة وحسن الطالع مثل ابو الخير، ابو الفتوح، ابو الصبر، ابو الفرج، ابو اليمن وغيرها وإننا نلفيها بكثرة فى كتب التراث والأدب. وكثيراً ما يكنّى الشخص بكنية غير اسم الإبن بدافع التفاؤل.وتكنية الحيوان بغرض التفاؤل والرجاء قليلة جداً كاستعمال «أبو مُدرک» أو «أبو منقذ» للفرس لما يرجى من إنقاذ راكبه من المهالک أو الصحاري المقفرة.

**ح. الإيماء إلى الضدّ:**

قد تُستعمل الكنية لتومئ إلى ضد معناه «كأطلاق «أبي يحيى» للموت»[40] أواطلاق «ابو البيضاء» للحبشيّ و «ابو بصير» للأعمى[41] والبصيرية وإن كانت هي الأعم الأغلب في الناس لكن المكفوفية فى خصوص من كنّى بأبى بصير هي الأغلب غلبة تلک الكنية في المكفوف.

وقد ظرفَ الصاحب في وصف أخوينِ: مليحٍ وقبيح حيث قال:

يحيى حكى المحيا ولكن له أخ حكى وجه أبي يحيى

ويكنّى عن الحبشيّ بأبي البيضاء كما قال الشاعر:

ابو صالح ضد اسمه كما قد ترى الزنجيّ يُدعى بعنبر[42]

والسبب في إطلاق هذا النوع من الكنى يرجع إلى أصول أسطوريۀ أو دينيۀ حيث كان ثمة إعتقاد بتأثير الأسماء في المسمّيات. ومنه تكنية الحية بأمّ العافية والحقيقة أنها توجب الهلاک. وقد يندرج هذا الغرض من التكنية ضمن غرض التفاؤل والرجاء.

**خـ. اقتراض الشهرة من إسم الأب أو الابن:**

قد يكون الرجل إنساناً مشهوراً وله أب مشهور؛ فيتقارضان الكنية. فإنّ «يوسف» كنيته «ابو يعقوب» و «يعقوب» كنيته «ابو يوسف»[43] ووظيفتها الدلالية هي الإشارة إلى حالات متميزّة في العلاقة بين كنية الأب وكنية الإبن حيث يُعرف كل منها بالآخر لاشتهارهما.

وقد يقترب هذا النوع من الكنية إلى الكنية التي تُخبر عن نفس الأمر والواقع كتكنية الثور الوحشي بـ «أبي فرقد» والفرقد ولد البقرة والثور وتكنية «الأتان» بأمّ تولب التولب الجحش.

ويندر هذا الغرض من التكنية فى كنى الحيوان جداً ويكثر فى كنى الأشخاص لأن الشهرة تتعلق بموقف الانسان ومنزلته في المجتمع ولايُعتنى بها في عالم الحيوان.

وإشتهار صاحب الكنية بصفة ما:

قد يشتهر الرجل بصفة ما فيكنى بها إما بسبب إتصافه بها أو إنتسابه اليها بوجه قريب او بعيد[44] كتكنية العالِم بأخي العلم على حد قول الشاعر:

---

[39] الحسينى، 1409: 17.

[40] المحسّب، 2008: 119

[41] الثعالبى، 2002، تحسين القبيح: 22/ دهخدا، 1351 ش: 383/2.

[42] الثعالبى، 1998: 157.

[43] المحسب، 2008: 119.

[44] المحسب، 2008: 119.

تعلّم فليس المرءُ يولدُ عالماً وليس أخو علم كمن هو جاهلُ

ويطلق «أبو الوفاء» لمن إسمه إبراهيم و «أبو الذبح» لمن اسمه إسماعيل أو إسحاق[45] كما يطلق «أخو الخير لمَنْ يتصف بالخير و «أخو الشر» لمن يتصف بالشر و«أخو حزم» لمن يشتهر بصفة الحزم.

ومن هذا القبيل غالب كنى الحيوان[46] فيطلق «إبن محاض لما دخل فى السنة الثانية من أولاد الإبل.[47] والأنثى «بنت مخاض» والجمع بنات مخاض حتى يستكمل السنة الثانية فإذا دخل في الثالثة فهو إبن لبون. كما يكنّى البرذون بأبى الأخطل لخطل أذنيه وهو إسترخاءهما بخلاف أذن الفرس العربي وهو الذي أبواه أعجميان ...».[48] والحيّة بذي طفيتين «لأنّ الطفية خوصة المقل في الأصل وجمعها طفىً فشبه الخطان اللذان على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل وقال الزمخشري: «وفي كتاب العين: الطفية حيّة خبيثة.[49]»

**د. عدم التصريح بالإسم:**

قد كان أصل استعمال الكنية عند العرب لإخفاء أسمائهم، لأنهم كانوا أمة قبلية تعيش حالات الحروب والغارات، فربّما اتخذوا الكنى ـ في بداياتها ـ ليُخفوا وراءَها شخصياتهم المعروفة ـ عادة ـ بالأسماء ثم تبلورت إلى أداة معبرة عن الأشخاص وتميّزت بخصوصيات أخرى ويؤيد هذا الإحتمال أن اللغويين فسرّوا الكنية بالستر. كما يقول إبن منظور: «من شعار البارزين في الحرب يقول أحدهم: أنا فلان وأبو فلان» وتقوم الكنية في هذه الحالة مقام الإسم فيعرف صاحبها بها كما يُعرفُ باسمه[50]. فتُطلق الكنية وتشتهر إحترازاً عن ذكر الإسم كالاحتراز عن ذكر اسم عبد العزى إلى الكنية «أبى لهب» في كتاب الله الكريم لأنها كانت للتغطية والتعمية كما يقول النابغة الجعديّ:

أكنى بغير اسمها وقد علم الله خفيات كل مكتتم

والوظيفة الدلالية لهذا النوع من الكنية فى تكنية الحيوان هو إخفاء أسماء الحيوانات المخيفة لإعتبارها التابو أو اللامساس كتكنية الأسد بأبي النحس والذئب بأبي ثمامة والنمر بأبي جعدة والحية بأبي عثمان أورعايةً لآداب الكلام كالإحتراز عن ذكر اسم الحمار بِـ «أبي نافع»، «أبي زياد» و «أبي الشقيق».

**ذ. تمييز الأسماء وتعيينها بالكنية:**

قد تتفق الأسماء ويطلق إسم واحد على اثنين أو أكثر فيتعسّر التمييز بين الأشخاص والمسمّين باسم واحد فلا يمكن تعيين أحدهم إلا عن طريق الكنية أو اللقب. فتتضح هذه الفائدة لو كانت الأسماء المتفقة لعدة من الإخوة حيث تتفق هناك أسماء الأباء والأجداد ايضاً فتكون الحاجة إلى تمييز كل واحد والدلالة عليه بما يخصه أظهر كما ذكر النسابة المروزى عدة ممن اتفقت أسماؤهم واختلفت كناهم:

منهم ابناء عمربن يحيى بن الحسين، اميرالحاج، صاحب الكوفة والموسم: فإنهم ثمانية وعشرون أخا واسم واحد وعشرين منهم «محمد» وكناهم مختلفة.[51]

هذا السبب من أسباب التكنية يُساعد علماء الرجال خاصة في تمييز الرواة عند اشتراكهم فى الإسم واسم الأب واللقب. ويكاد أن لا تكون هناك اسماء مشتركة للحيوانات، يُتوسل الى تمييزها بالكنى والأمر

[45] الحسينى، 1409: 17.
[46] الحسينى، 1409: 17.
[47] 135 ش: 361/2 1. دهخدا،
[48] الدميرى، 2007: 240/1.
[49] الدميرى، 2007: 169/3.
[50] ابن منظور، 1992: 174/12.
[51] الحسينى، 1409: 18.

على العكس لأنها قد تطلق كنى مختلفة للحيوان والإسم واحد. نحو: «إبن الأرض»، «إبن بريح»، «إبن دأية»، «أبو المرقال»، «أبو القعقاع»، «أبوغياث»، «أبو شؤم»، «أبو زيدان»، «أبو حذر» و «أبو حاتم»، «أبو الجرّاح» و «أبو حجادب» للغراب.

**ر. السخرية أو التحقير:**

قد يكون سبب لجوء الفرد إلى الكنية التهكم والسخرية أو الإستهزاء وهي طريقة طريفة فى إستعمال اللغة. فيحتاج هذا النوع من الكنية إلى دقة نظر وفطانة للتوصل إلى مدلول تلك الكنية و مغزاها لأنّها تصور لنا شيئاً من خلال ارتباطها بشيء آخر و تحمل قدرة هائلة على الايحاء فتتمثل فيها خصائص النفس الإنسانية أكثر وضوحاً و أشد وقعاً في مجال التعبير عن حالات الإنسان النفسية مستمدّة دلالتها من روح العصر و تقاليده و تحتوي اللغة العربية على عدد غير قليل من الكنى تستعمل تهكّما أو إستهزاء أو تعييراً كما أننا نجد كنى كثيرة لولد الزنا نحو «إبن أحلام النيام»[52] أو ما وضع منها على سبيل الهجو والتحقير أو الذم كتكنية العرب الأبخر بأبي الذبّان؛ فلذلک قيل لعبدالملک [بن مروان] [ابو الذبان][53] و قال إبن شحنة الحنفي سمّي بذلک لأنه كان شديد البخر فكان إذا مرّالذباب بفمه مات[54] و تكنية الأحمق بأبي أدراص والأدراصُ جمع درص و هو ولد الفأرة و اليربوع و نحوهما فشبّه الأحمق به لجمله[55] كما تسمّى الدنيا «أمّ الفناء» تحقيراً لها[56] و ما يقالُ في السبّ و الذمّ كابن آكلة البرپر و البرير ثمر الأراک[57] و «إبن أمة» و قلّما نجد هذا الغرض في تكنية الحيوان لأنه أداة للتعبير ذات غاية إجتماعية تستخدم في تصوير المجتمع الإنساني وعلائقه بين الاشخاص و لاتخضع معايير حياة الحيوانات لآداب المجتمع الإنساني.

**ز. التشاؤم:**

اللغة نظام مشتبک بالرموز والعلائق لا يمكن أن نفهمها ونفهم مفرداتها بمعزل عن الثقافة التي تمثل تقاليد الجماعة اللغوية التي يتخاطب بها فيما بينهم وقد تختص اللغة بتعبيرات يستتر فيها المعنى الحقيقي وراء وجوه متعددة يؤدّى التوصل الى المكنّى عنه فى محاولة لإيجاد شبكة من العلاقات مستمدّة من الوسائط الإجتماعية التي يتوقف فهم المتلقّي على معرفتها وقد تبين لنا في دراسة كنى الحيوان أنّ للتشاؤم دورٌ كبير فى التكنية عامة وفي تكنية الحيوانات خاصة. حيث يوضع مقاصده ويبرز أبعاده الثقافية والإجتماعية بتجاوز هذه الكنى بُعدها الرمزي الإسمي إلى أبعاد سيكولوجية وإيحائيّة لأن التطيّر كان مسيطراً على عقول العرب قبل الاسلام وقد سيطر على كثير من الأمم عبرالتاريخ. «وكان لهم في الجاهلية خرافات وأكاذيب كأساطيرهم عن الجن والغيلان والسعالي ومذاهبهم في التشاؤم والتفاؤل وغير ذلک من عاداتهم المبنية على اعتقادات كانت لهم[58] كما كانوا يستشئمون من شهر الصفر ويتشاءمونَ من الغراب والبوم ونحوهما وكانوا يعتقدون أن لأصوات البوم والغربان أثرها السلبي وأنها من اصوات الشؤم. وفي البادية خاصة كانوا يعتمدون في تفاؤلهم وتشاؤمهم على الحيوانات. فذلک الطير يدعو للخير وتلک الأفعي نذير شؤم. «وربّما دل الغراب على الغربة والتشاؤم بالأخبار والغموم والأنكاد وطول السفر وعلى ما يوجب الدعاء عليه من أهله وأقاربه أو سلطانه لسوء تدبيره.»[59]

فأثرت كل ذلک الأفكار فى تسمية الحيوان وتكنيته وأغنت مصادر اللغة العربية وقواميسها بكثير من كنى الحيوان التى قد وُضعت بدافع التشاؤم.

---

[52] لأن أمّه كانّها حَلَمت به فى النوام (ابن الأثير، 1991: 55).
[53] البلاذرى: 438/2.
[54] قمى: 73/1.
[55] ابن الأثير، 1991: 48.
[56] فراتى، 1387 ش: 95.
[57] ابن الأثير، 1991: 57.
[58] مجلة القتطف المجلد الثالث والستون 1342 الجزء الثالث، ص 399.
[59] جليل، 1374: 63.

**س. الرغبة عن اللفظ الخسيس المفحش الى ما يدلّ على معناه من غيره:**

الكناية في أصل وظيفتها جُعلت لتحسين القبيح[60] من ذلک كناية القرآن عن مكان قضاء الحاجة بالغائط والغائط هو المكان المطمئن من الأرض وكانوا يأتونه تستراً وانتباذاً؛ ثم كثر في كلامهم حتى سموا الحدث باسمه ثم شاع هذا الإستعمال وأسهم في علمية التعبير الدلالي للفظ على ضوء العوامل الاجتماعية والنفسية وتولّد عنه دلالة جديدة هي الفعل «تغوّط».

بما أن الإنسان جُبِلَ على حب الجميل من كل شيء والنفور من كل قبيح فيميل إلى التعبير عن العورات وما يتعلّق بها بالكناية دون التصريح يحاول بذلک تغطية القبح والفحش. و«ذلک يظهر عندما يعمد المجتمع إلى الكناية من الأمور المستهجنة دينياً واجتماعياً بألفاظ وعبارات لطيفة قصد استباحتها لأنه لو أبقاها بألفاظها الأولى لوجد صعوبة في انتهاكها ومن أمثلة ذلک تسمية الزانيات بأمهات العاذبات[61] وولد الزنى بِـ «إبن مطفأة السراج».

وتكنية الحيوان بدافع الرغبة من اللفظ القبيح وعدم التصريح به قليلة جداً لا يكاد يكون فيه شيء يذكر إلا ما تمجّ الآداب الاجتماعية تصريحه وترجّح تغطيته وتعميته مراعاةً للآداب الإجتماعية وصيانةً، لكرامة النفس عند التخاطب كالإعراض عن التصريح باسم الكلبة بِـ «أمّ يعفور» والأتان بِـ «أمّ الهنبر» أو «أمّ وهب».

**ش. الإشارة إلى أصول الأشياء والأمور:**

قد تشير الكنية إلى إصول الأشياء أو الأمور ويقصد بها أن المكنّي عنه يكون مركزاً أو مصدرا لما أضيف اليه «الأمّ» أو «الأب» فى بنية الكنى. كاطلاق «أم الرأس» للمخّ و «أم القوم» لرئيس القبيلة او كبيرها و «أمّ أنوار السماء» للشمس[62] وسمّيت سورة الفاتحة «أم الكتاب» لأنه يبدأ بكتابتها فى المصاحف. وقيل إنّما سمّيت بذلک لرجوع معاني القرآن كلّه إلى ما تضمنته. «قال إبن جرير والعرب تسمّى كل جامع أمر أو مقدم لأمر «أمّاً» فتقول للجلدة التي تجمع الدماغ «أمّ الرأس» ويسمّون لواء الجيش ورايتهم التي يتجمعون تحتها «أمّا» ... وسمّيت مكة «أمّ القرى» لتقدّمها أمام جميعها وجمعها ما سواها وقيل لأنَّ الأرض دُحيت منها.[63] ونجد هذه الدلالة فى تكنية بعض الحيوانات ولكنها قليلة بالنسبة إلى سائر الأغراض في تكنية الحيوان. كإطلاق «أمّ الأموال» للشاة أو الضأن لأنها كانت مصدر تكثر الاموال وتجمعها.

**ص. التقية لصيانة النفس وحمايتها من القتل أو التعذيب:**

لا يمكننا أن ننظر إلى التجربة اللغوية ومنها تجربة التكنية بمعزل عن المجتمع وما فيه من تغييرات سياسية وإجتماعية وثقافية وقد أثّرت هذه كلها وخاصة الظروف السياسية في حياة العربي في عصورها المتقدمة كما تؤثر فيها اليوم. كما أن العصرين الأموي والعباسي قد شهدا أحداثا سياسية جسيمة لعبت دوراً كبيراً فى اللغة العربية وآدابها والمعارک التي دارت بين الخلفاء ومخالفيهم (وخاصة) من الشيعة وردّ فعل الحكام العنيف قد ترک آثاره واضحاً جلياً فى لغة هؤلاء ومنها اللجوء إلى التكنية دون التصريح بالإسم ولهذا النوع من التكنية دوافع سيكولوجية ترمز إلى ما يعتري الإنسان من خوف أو توجس من العقوبات التي تفرض عليه الحكومات والسلطات الجائرة. والنماذج الدالة على ذلک كثيرة، منها: ما أورده ابن ابي الحديد أن منع الخلفاء الرواة عن نقل فضائل على (ع) وتعذيبهم في هذا الصدد قد أجبرهم على إخفاء إسمه والإشارة اليه بكنية «أبي زينب» و ...[64] وهذا ما نجده في تكنية أهل البيت (ع) في عهد حكام الجور وعهد إندلاع الثورات المضادة للسلطات الجائرة وبما أن هذا النوع من الكنية يكشف عن ظروف المجتمع وثقافة العصر والتعاملات السياسية، لا يشمل كنى الحيوان لأنه لا دخل للسياسة في عالم الحيوان.

---

[60] الثعالبى، 1998: 163.

[61] عبدالدايم، 2011: 65.

[62] فراتى، 1387: 95.

[63] ابن كثير، 1422: 101/1.

[64] فراتى، 1387: 96/ نقلاً عن شرح ابن ابى الحديد، ج4، ص 54.

**ض. التصوير الفنى أو التشخيص والدلالة على التمكن من اللغة:**

إمتدت الكنى عند العرب والمسلمين لتشمل الحيوانات التي تدور في فلكهم و تعيش فى بيئاتهم كالذئب والثعلب والأسد والضبع؛ كما أنهم كنّوا بعض المعنويات التى يحتكّ بها الإنسان فى ممارساته اليوميّة فكنّوا الدنيا «أم شملة» و الموت «أم الليهم» و الحمّى «أم ملذم» و الهرم (الشيخوخة) «أبو مالك» وهي كلها كنى رمزية تؤكد من وجه قدرة الإنسان العربي على تطويع لغته العربية لتشمل كل مناحى الحياة و من وجه آخر تبين فرادة المتخيل العربيّ و الإسلاميّ و غناه فى نظرته إلى خصيصات الحياة و تفاصيلها وعلى هذا يدّعي الزمخشرى نقلاً عن شريح «لكل شيءٍ كنية»[65]. وهذا ما يدلّ على تمكن الإنسان العربي من لغته لأنه حين يرى أن التعابير اللغوية العادية لا تفي بغرضه يلجأ الى لغة خاصة مستمداً من جوهر البلاغة أركانها ليصوّر ما يدور في مجتمعه أو يختلج في ذهنه في أوضح تصوير وأعمق تأثير. فانّه حينما يكني القدر «أمّ العيال»، يُعرّفُها بطريقة تصويرية تدليلية ويحمّلها مسؤولية إطعام العائلة فتظهر القدر للمتخيّل من خلال تلك الكناية إنساناً يهتم بعائلته ويوفّر قوتها بمساهمة التجربة الإنسانيةُ فى تشكيل التصورات الكنائية وهذه التصورات تسمح لنا بتصوير شيء من خلال إرتباطها باشياء أخرى.

وتكنّى الجمادات خاصة بدافع التشخيص والدلالة على التمكن من اللغة ولا يكنّى الحيوان بهذا الغرض من التكنية الاّ قليلاً كإطلاق «أبي بشير» للبعسوب لأنها تبشّر بقدوم الربيع أو إطلاق «أبي الأخبار» للهدهد إذا امكننا أن نعتبر تكنيتهما لهذين الغرضين.

وقد توجد أسماء اقترنت بكنى لاتعرف أسباب التكنّي بها وهل جاءَت من قبل الآباء أم من قبل الأبناء؟ إذا أنّ هناك أسباباً أخرى غير معروفة، مثل «أحمد» فانّه يكنّى «أبا العباس» و «أسعد» و «نصر»: «أباالفتح» أو «أباعمر»، و «أيوب»: «أباالخير».[66]

**الخاتمة**

فى ختام هذا البحث ومن خلال دراستنا لكنى الحيوانات فى اللغة العربية وتحليلها الدلالي يمكننا أن نخلص إلى النتائج التالية:

1-بالنّظر إلى علم الدّلالة، تسود علاقات عدّة فى وضع الكُنى وظهورها، يعنى أنّ بين الكُنى وأصحابها علاقة من العلاقات التالية: العلاقة السّببيّة، في نحو: أبو عِجل (الثّور) وعلاقة التّلازم، في نحو: أبو قَرن (الكركدن) وعلاقة المصاحبة في نحو: أمّ الخراب (البُوم).

2-الثّقافة والمعتقدات والأساطير لها دور رئيسيّ في وضع الكُنى خاصّة في وضع الكُنى الحيوانيّة، قد استعمل ويستعمل العرب «أبا شؤم» كنيةً للغراب وهذا ناتج عن معتقداتهم لأنّ الغراب لديهم مظهر من مظاهر الشؤم والنّحوسة.

3-الجغرافيا الطّبيعيّة والأماكن المعيشيّة وبيئات الحيوانات ونوعيّة تأثيراتها في حياة العرب لها علاقة مباشرة في وضع كُنى الحيوانات. والكُنى الحيوانيّة بالنّسبة إلى الكُنى الأخرى قابلة التّحليل والتّفسير، على سبيل المثال أنّ الضّبع بالنّظر إلى تواجده الأبهر والأكثر فى الصّحاري العربيّة قد وُضع له أكثر من خمسين كنية، نحو: أبو كلدة، أمّ بعثر، أمّ ثرمل، أمّ جعار، امّ جيأل، أمّ خُذروف، أمّ رشم، أمّ رعال، أمّ رَمل، أمّ الطّريق، أمّ عتّاب والخ ...

4-إنّ الكُنى المصدَّرة بالأب أو الأمّ تدلّ على البالغ من الحيوانات، نحو: أبو فَرقد (الثّور الوحشيّ) وأمّ تولب (الأتان/ الحمارة) والكُنى المتصدِّرة بالإبن والبنت تدلّ على الصّغير من الحيوانات، نحو: إبن اللَّبُون (ولد النّاقة) وبنت طبق (الحيّة الصغيرة الصّفراء).

5-مع أنّ الكُنية ليست شيئاً قابلاً للفرض على الآخرين ولا تُخلق بَغتةً ولا تَنتشر دَفعةً ولا تُستخدم فجأةً وكما ذكرنا فيما مضى أنّ خَلق الكُنى ووضعها حصيلة أخلاق العرب ونتيجة أذواقهم وناشئة عن تقاليدهم وعاداتهم، فإنه يجب التمسك بهذه الميزة اللغوية أكثر مما كان وتعزيز موقع اللغة العربية كاداة طيعة

[65] الزمخشرى، 1987: 548/4.

[66] الأكوع، 1398: 398.

في مجاراة العصر وتلبية حاجات الحضارة الحديثة كما أن اللغويين العرب القدماء بذلوا جهودا كثيرة في المحافظة على هذا التراث القيم، فعلى اللغويين الجدد تطويرها وتطبيقها على مستجدات الثقافة الجديدة.

**المصادر**


- القرآن الكريم
- إبن الأثير، مجدالدين المبارک بن محمد، 1991، المرصع فی الآباء والأمهات والبنين والبنات والأذواء والذوات، تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائيّ، دارالجيل (بيروت)، دارعمّار(عمان)
- إبن دريد الأزدي، أبي بكر محمد بن الحسن،1345ه، جمهرة اللغة، الطبعة الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن
- إبن فارس، 1986، مجمل اللغة، دراسة وتحقيق زهير عبد الحسن سلطان، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة بيروت
- إبن القطاع، أبوالقاسم علي بن جعفر السعدي اللغوي الصقلّي،1361ه، كتاب الأفعال؛ الطبعة الأولي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن
- إبن منظور،1992، لسان العرب، الطبعة الثانية، دارإحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان
- الأكوع، القاضي إسماعيل بن علي، 1398، الكنى والألقاب والأسماء عند العرب وما انفردت به اليمن، مجلة المجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد الثالث والخمسون، الجزء 2
- بديع يعقوب، إميل،1991، مو سوعة الصرف والنحو والإعراب، دار العلم للملايين
- البلاذرى، بدون تار يخ، أنساب الأشراف، مصدر الكتاب: موقع الورّاق الإلكترونى (http://www.alwarraq.com)
- التفتازاني، سعد الدين، 1407، المطول في شرح تلخيص المفتاح، مكتبة آيه الله المرعشي النجفي، قم، ايران
- الثعالبي، ابومنصور،1403 ه، سر العربية، مطبعة المروي
- الثعالبي، ابو منصور،2002، تحسين القبيح وتقبيح الحسن، شركة دارالأرقم بن ابي الأرقم، بيروت، لبنان
- الثعالبي، أبو منصور، 1998، الكناية والتعريض، دراسة وشرح وتحقيق «عائشة حسين فريد»، دارقباء
- جليل، أبو الحب، 1371، تعبير الرؤيا فى كتاب الحيوان الكبرى للدميرى، مجلة " التاريخ" و "المورد"، رقم 78
- حسن، عباس، 1996، النحوالوافي، الطبعة الثالثة، دارالمعارف، مصر
- الحسيني، السيد محمد رضا،1409، الكنية: حقيقتها وميزاتها وأثرها في الحضارة والعلوم الاسلامية، مجلة تراثنا، السنة الرابعة، العدد:4
- الحسيني، سيد جعفر، 1413ه، اساليب البيان في القرآن، وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، تهران
- الدرويش، محي الدين،1994، اعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن كثير
- الدميرى، 2007، حياة الحيوان الكبرى، دار ومكتبة الهلال، بيروت
- دهخدا، على اكبر، 1351، لغتنامه، انتشارات دانشگاه تهران
- الرازي، فخر الدين،1413، التفسير الكبير، مكتب الاعلام الاسلامي
- رضا، الشيخ احمد، 1960، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة
- الزمخشري،1987، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، رتّبه وضبطه وصحّحه مصطفي حسين احمد، الطبعة الثالثة، دارالكتاب العربي
- شيخون، محمود السيد، 1678، الاسلوب الكنايي، مكتبة الكليات الأزهرية

- الصفدي، صلاح الدين، بدون تاريخ، الوافي بالوفيات، (مكتبة الشاملة الإلكترونية)
- عبد الدايم، عبد الرحمن، 2011، النسق السقافى فى الكناية (مذكرة ماجستير)، جامعة مولود معمرى تيزوزو، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة والأدب العربي
- عتيق، عبد العزيز، بدون تاريخ، علم البيان، دارالنهضة العربية، بيروت، لبنان
- عتيق، عبد العزيز، بدون تاريخ، في تاريخ البلاغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت
- عمر بن أبي جرادة، كمال، 1988، بغية الطلب فى تاريخ حلب، تحقيق د.سهيل زكار، دارالفكر، بيروت
- فراتي، على أكبر، 1387، جستاري در كنيه وفرهنگ عربي اسلامي، مجلة علوم الحديث السنة الثالثة عشرة، الرقم 1
- الفيومي، احمد بن محمد بن علي، بدون تاريخ، مصباح المنير فى غريب الشرح الكبيرللإمام الرافعي، طبع بالمطبعة اليمينية على نفقة أصحابها مصطفى البابي الحلبي وأخويه، مصر
- قمي، الشيخ عباس، بدون تاريخ، الكنى والالقاب،
- الكنتوري، كرامت حسين، بدون تاريخ، فقه اللسان
- المبرد، ابوالعباس،1999، الكامل في اللغة والأدب، عارضه بأصول وعلق عليه، محمد ابوالفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت
- محسَّب، مُحي الدين،2008، علم الدلالة عند العرب، فخر الدين الرازي نموذجاً، الطبعة الأولي، دار الكتاب الجديد المتحدة
- مصطفي، إبراهيم وآخرون،1960، المعجم الوسيط، الطبعة الثانية، المكتبة الاسلامية، إستانبول، تركيا
- مطلوب، أحمد، 1987، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراقي
- المير سيد شريف، 1407، حاشية علي المطول، منشورات مكتبة آيةا... العظمي النجفي، قم، ايران
- النجفي، على أكبر بن محمود، 1340ه، التحفة النظامية في فروق الاصطلاحية، الطبعة الثانية، مطبعة دائرة المعارف النظامية الكائنة بمدينة حيدر آباد الدكن.
- النغيمشي، أبو علي سليمان بن عبد العزيز،2005، المُني في المكنّي والكني، الطبعة الأولى، دار عالم الكتب